ظواهر أسلوبية في سور الحواميم

إعداد
هناء حسن محمود قدح

إشرافِ
الأستاذ الدكتور إيمان "محمد أمين" خضر الكيلاني

قُدِّمت هذه الرسالة استكمالاً لمُتطلَّبات درجة الماجستير
في تخصص اللغويَّات

عمادة البحث العلميِّ والدراسات العليا في الجامعة الهاشميَّة

الزرقاء – الأردن
٢٠١٤/٤/٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نوقشت هذه الرسالة الموسومة بظواهر أسلوبية في سور الحواميم

بتاريخ : ٨/ ٤ / ٢٠١٤م

أعضاء لجنة المناقشـــــــة	التوقيـــــــع
أ.الدكتورة إيمان محمد أمين الكيلاني (رئيساً) أستاذ، اللسانيات الحديثة الجامعة الهاشمية	.....
الدكتورة ثناء نجاتي عياش (عضواً) أستاذ مشارك ، البلاغة الجامعة الهاشمية	.....
الدكتور محمد خليل الخلايله (عضواً) أستاذ مشارك، أدب ونقد الجامعة الهاشمية	.....
الدكتور محمود مبارك عبيدات (عضواً خارجياً) أستاذ مشارك ، اللغة والنحو العلوم الإسلامية	.....

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

إلى مَن جرع الكأس فارغًا ليسقينا قطرة حبّ ، وكلّت أنامله ليقدّم لنا لحظة سعادة ، وحصد الأشواك عن دروبنا ليمهد لنا طريق العلم، إلى القلب الكبير... والدي العزيز.

إلى مَن حملتني وهْنًا على وهنٍ، وتخطّت بطيبة قلبها أقسى المحن... أمّي الحنون، أمدّ الله في عمرها، وأسدل شفاءه عليها...والدتي الغالية.

إلى مَن أشعل لي شعلة الأمل، ورسم لي طريق النجاح ، وآنسني في رسالتي ، وشاركني حياته لنخطّ معًا حياة مليئة بالهناء... زوجي الحبيب.

إلى مَن نسجوا بالقلب مكانة، وفي النفس منزلة... أخواتي وإخواني، سدد الله خطاكم إلى كل خير.

إلى مَن ألهمني بقوته أريج الحياة ، الأبّ الحاني ، عمّي الطيب، رعاك المولى.

إلى كل من قدّم إليّ النصيحة، أو سدّدني بفكرة، أو ساندني بكلمة في سبيل إخراج الرسالة إلى النور.

إليكم جميعًا أهدي هذا الجهد المتواضع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

وأنا أخطو خطواتي الأخيرة في جامعتي الهاشمية سأقف وقفة إجلال مكللة بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير للأستاذة الفاضلة إيمان "محمد أمين" خضر الكيلاني؛ دمتِ ريحانة اللغة العربية بشذى أنفاسك العطرة.

وأعود إلى أعوام قضيتها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة ، ومهدوا لنا طريق العلم والمعرفة ،و قدموا الجهود الكبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد إلى أساتذتنا الأفاضل لجنة المناقشة؛ الدكتورة ثناء عياش، والدكتور محمد الخلايلة، والدكتور محمود عبيدات الذين تفضّلوا عليّ بقبول مناقشة هذه الرسالة، وتكلّفوا عناء القراءة والتدقيق والتمحيص في سبيل تمامها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قائمة المحتويات

قائمة الجداول	و
ملخّص باللغة العربية	ز
مقدّمة	١
تمهيد	٥
١-القرآن الكريم.	٥
٢-الحواميم.	٧
٣-الأسلوبية.	٢١
الفصل التطبيقي: المبحث الأول: التكرار.	٣٣ ٣٤
المبحث الثاني: التذييل .	٦٩
المبحث الثالث: الالتفات .	٨٤
المبحث الرابع: التقديم والتأخير.	٩٩
المبحث الخامس: الحذف.	١١٦
الخاتمة	١٣٢
قائمة المصادر والمراجع	١٣٣
ملخَّص باللغة الإنجليزية	١٤٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
جدول (١)	تكرار مقطع (حم)	٤٣-٤٤
جدول (٢)	تكرار لفظ الجلالة (الله)	٤٥
جدول (٣)	تكرار الفواصل القرآنية في الحواميم	٤٩-٥١
جدول (٤)	حركة أزمنة الأفعال المختلفة في الحواميم	٦٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملخص

ظواهر أسلوبية في سور الحواميم

إعداد الطالبة

هناء حسن محمود قدح

المشرف

أ.د. إيمان "محمد أمين" خضر الكيلاني

تناولت هذه الدراسة ظواهر أسلوبية في الحواميم، ودراستها في ضوء الدلالة السياقيَّة التي تربط بين التراكيب والدلالة.

قُسمت هذه الدراسة إلى تمهيد وفصلين وخاتمة، وقد تناولت في التمهيدالحديث عن القرآن الكريم وأهميته وفضله، واحتوى الفصل الأول المفردات الأساسيّة للرسالة، وهي: الحواميم، والأسلوبية. وفي الفصل الثاني اتّجه البحث إلى الجانب الدّلاليّ؛ والوقوف على بعض الظواهر الأسلوبية، وهي: التّكرار، والتذييل، والالتفات، والتقديم والتأخير، والحذف، بمفهوم كلّ ظاهرة اللغوي والاصطلاحي، وموقف النحويين واللغويين منها، ودلالاتها اللغوية والبلاغية، ودلالة الإحصاء.

وقد تمَّت مناقشة هذه الظواهر من خلال السِّياق القرآني لتلك السور، وقراءة بعض النماذج التطبيقية التي تمثّل كلّ ظاهرة.

وفي نهاية الدراسة أرفقت بحثي بخاتمة سجلت فيها أهمّ النتائج التّي توصلت إليها.

وقد حرصت كلّ الحرص على تتبع آراء العلماء، ومذاهبهم في الظواهر الأسلوبية، فاعتمدت على الكثير من أمهات الكتب التّي رفدت الدراسة بتفاسير لغوية ودلالية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدّمة

الحمد للّه الذّي أنزل على عبده الكتاب، ولم يجعل له عوجًا، والصّلاة والسّلام على رافع لواء الهدى؛ سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه والداعين بدعوته وبعد:

يحظى القرآن الكريم بمكانة عظيمة، ومنزلة رفيعة عند المسلمين؛ فقد حثّ الرسول الكريم – عليه السّلام–على تعلّم القرآن الكريم وتعليمه، لما في ألفاظه من فروق دقيقة تغني الدلالات، فهو الكتاب المعجز من أوله إلى آخره، بجنانه الوارفة الظلال، القريبة المنال، التي لايقدرها ولا يستسيغ مذاقها إلا من تنعم بدراسته، ووقف عند منابعه ونهل منها، وأصبغ معارفه بصفائها، وحلاوة رياضها، "فالكتاب يمنح من نظر فيه، وتدبره خزائن بغير حساب، ويفتح الله عليه من ألطافه ما يجلّ عن الوصف فلا تضيّع هذه الصفقة الرابحة، وإلا فأنت والله مغبون"[١].

وقد توزّعت علوم العربية في رحاب القرآن، وتعددت فنونها، وتشعّبت فروعها، وتنوّعت موضوعاتها، ولا يسعَ الباحث إلا أن يقصد إلى موضوع يستنبط أصوله، ويستظهر مكنونه، ويستبين قيمته وجماله، ويستكشف أسراره، فأصبح للدارسين الورد المورود يجدون في اكتناه أسراره وبيان إعجازه، وهناك رغبة صادقة تلحّ على وجداني لخدمته في ضوء اللّغة العربيّة.

ارتأيتُ – بناءً على اقتراح أستاذتي المشرفة الدكتورة (إيمان محمد أمين الكيلاني) النظر في الدراسات التي تطرقت للقرآن الكريم، والبحث في الحواميم، وتحليل بعض المظاهر الأسلوبية، ومحاولة تحليل لغة النص فيها للوصول للقيم الجمالية فيها في هذه السور، وذلك انطلاقًا مما أوصانا به الرسول الكريم في فضل الحواميم، بقوله–عليه السلام–:" الحواميم ديباج القرآن"[٢]، وقوله: " إنّ الحواميم روضة من رياض الجنّة"[٣]، وقوله أيضًا:" إنّ لكلّ شيء ثمرة، وثمرة القرآن ذوات

---

[١] السامرائي، فاضل صالح ، التعبير القرآني، ط١،د.ت، دار عمار،بغداد، ص:٢٠

[٢] المستغفري، الحافظ أبي العباس جعفر ، فضائل القرآن ، تحقيق: أحمد بن فارس السلوم، المجلد الثاني ، د.ت، دار ابن حزم، ص :٦٠٢

[٣] المستغفري،المرجع السابق ،ص:٦٠٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حاميم؛ هي روضات محصّنات متجاورات، فمن أحبّ أن يرتع في رياض الجنّة؛ فليقرأ الحواميم"[١]، وكما جاء في فضل سورة الدخان؛ قال الحسن سمعتُ أبا هريرة يقول: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: " من قرأ (يـس) في ليلة أصبح مغفوراً لـه، ومن قرأ (حم الدّخان) في ليلة أصبح مغفوراً له"[٢]، وورد عن محمد بن علي عن فاطمة – رضي الله عنها – قالت : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : " قارئ (الجاثية)، و (إذا وقعت)، و(الرحمن) يدعى في ملكوت السماوات ساكن الفردوس"[٣]، وعن السيدة عائشة –رضي الله عنها – قالت : " كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يصوم حتى نقول ما يريد أن يفطر ويفطر حتى نقول ما يريد أن يصوم، وكان يقرأ في كل ليلة بني إسرائيل والزمر"[٤].

فالحواميم السبع تستقصي من قارئها الوقوف عليها، والكشف عن أسرارها لنيل فضائلها ؛ وذلك بالانتفاع بالمادة التراثية، والمناهج اللغوية المعاصرة، ولاسيّما اللسانية، ولقد حاول هذاالبحث أن يقدم دراسة وصفية وتطبيقية تلامس البنية اللغوية لهذه النصوص القرآنية؛ لهذا عمدتُ إلى الدراسة النصية ؛ لقدرتها على تبيين ملامح الإعجاز الفني الذي يستمد أصوله العامة من السمات الأسلوبية، والخصائص الفنية المتفرقة في فضاء النصوص.

وقد أفادت الدراسة من جملة من المصادر والمراجع ، نذكر منها بطون أمهات الكتب القديمة والحديثة؛ كتفاسير القرآن الكريم ،مثل: "الكشاف" للزمخشري، و" جامع البيان عن تأويل القرآن" للطبري، و"في ظلال القرآن" لسيد قطب، وأمهات كتب العلوم القرآنية، مثل:"البرهان في

---

[١] المستغفري،مرجع السابق ،ص:٦٠٣

[٢] المرجع السابق ، ص:٦٠٥

[٣] السابق ، ص:٦٠٧

[٤] ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري، صحيح ابن خزيمة، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، ط١، ١٩٨٠م،المكتب الإسلامي، بيروت،١٩١/٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

علوم القرآن" للزركشي، و"إعراب القرآن" لأبي جعفر النحاس، و"الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل" لبهجت عبد الواحد صالح، التي تهتم بالجوانب البلاغية والأسلوبية مما يعدّ بحق مَعينًا خصبًا للتحليل الأسلوبي، إضافة إلى بعض المجهودات الحديثة التي رفدت البحث بإفادة جليلة أغنته؛ مثل دراسة .

وانتظمت الدراسة في مقدمة، وتمهيد، و فصلين، وخاتمة، على النحو الآتي:

أمّا الفصل الأول فقد تناولتُ فيه المفردات الأساسية التي تأتلف منها الدراسة وهي: الحواميم والتعريف بها، وموضوعاتها، وسماتها، والعلاقة المنسجمة بين سورها، ثم تعرّضتُ لمفهوم الأسلوبية عند المتقدمين وعلاقة الأسلوب بالعلوم الأخرى.

وأمّا الفصل الثاني: فتناولتُ فيه بعض الظواهر الأسلوبية :ابتدأتها بظاهرة التّكرار ،ومفهومها عند القدماء والمحدثين ،وظاهرة الالتفات في الضمائر، وظاهرة التذييل، وظاهرة التقديم والتأخير، وظاهرة الحذف، وانتهى الفصل التطبيقي بالحديث عن ظاهرة الانزياحات الرأسية والأفقية، وذكرتُ بعض النماذج التطبيقية من سور الحواميم التي تمثل كلّ ظاهرة.

ثمّ انتهت الدراسة بخاتمة أجملت فيها أبرز النتائج التي خلصت إليها، ومن ثم ختمت بقائمة المصادر والمراجع التي أفادت منها.

أمّا مشكلة البحث فتتمثل بأنّها الدراسة الأولى التي تضمنت بضع ظواهر أسلوبية تحلل سور الحواميم ، وتقف عند مدلولاتها اللغوية والإحصائية، فثمة دراسات متفرقة في الحواميم، مثل دراسة:"آل حم(الشورى،الزخرف،الدخان)" لمحمد محمد أبو موسى، وكانت في دراسة البيان في تلك السور، ودراسة "معارف القرآن من خلال الحواميم السبع" لآية الله جوادي آملي، والتي اتجهت للتفسير الموضوعي للحواميم؛ لذا لم تكن هناك دراسة اتخذت من الأسلوبية اتجاهًا تصقله على

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحواميم، ولم توفِ البحث حقّه، فمن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة ؛إذ إنها تجيب عن تساؤلات متعددة تطرق على القارئ، منها: مادلالة الحواميم؟ وما أوجه التشابه والاختلاف فيما بينها؟ ومامواطن التكرار فيها؟ وما هي أنواعه؟ ودلالاته؟ وما هي مكنونات خواتيم الآيات ودلالاتها؟ ومأوجه الالتفات في الضمائر فيها؟ ولمَ قُدِّمت لفظة دون غيرها في تلك السور؟ وما الدلالة اللغوية لحذف الكلمات أو الجمل فيها؟ والهدف الأساسي لهذه الدراسة تكمن في إبراز جماليّات الحواميم قراءة دلاليّة في ضوء الدلالة السياقيّة التي تربط بين التراكيب والدلالة.

وأخيرًا، فإنني لا أدّعي لنفسي إيفاء الموضوع حقّه، ولا الوصول إلى مرتبة الكمال، كما لا أستطيع القول إنني تناولت جميع النماذج التي تمثّل كلّ ظاهرة، فالتقصير والعجز هما شعور كل من يقصد دراسة أسلوب من أساليب القرآن الكريم، ومظهر من مظاهر إعجازه ، لما خصّ الله كتابه بالكمال والفضل دون غيره ، وكيف تكون الإحاطة به وقد تنوعت فنون بلاغته، وفاقت غيره.

ولكن حسبي أنني صدقتُ النيّة ، وأخلصتُ القصد في هذا الجهد الفقير المتواضع، نسأله تعالى أن يلهمنا الرشد، ويجنبنا الزلل إنّه سميع مجيب.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التمهيد

- **القرآن الكريم**

نزل القرآن الكريم بلسان العرب على الجملة، فطلب فهمه إنّما يكون من هذا الطريق خاصة، قال تعالى:"وَلَو جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا أَعۡجَمِيّٗا لَّقَالُواْ لَوۡلَا فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥٓۖ ءَأَعۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞ "[١]، ممّا يدلّ على أنّه عربيّ وبلسان عربيّ، فمن أراد فهمه فمن جهة لسان العرب في ألفاظها الخاصة ،وأساليب معانيه أجمع علماء السنة على أنّ القرآن : هو كلام الله تعالى المنزل على محمد المتعبد بتلاوته، المتحدّى به الجن والإنس، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس.

والقرآن الكريم معجزة الكون وأعظم كتب الله مكون من حروف في متناول كل عربي، جاء به الله–عزّوجلّ– متحدّيًا للإتيان بمثله ، ثمّ أخبر أنّهم لن يأتوا بمثله، ولوكان بعضهم لبعض ظهيرًا، فقد تحدّاهم أولًا بأن يأتوا بعشر سور مثله إن كانوا يرون أنّه مفترى، فقال:"أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٣ فَإِلَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلۡمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ [٢] "، فلما انقطعوا، وقامت الحجة عليهم تحداهم بأن يأتوا بسورة من مثله، وأخبر أنهم لن يفعلوا، فانقطعوا أيضًا وقامت الحجة عليهم ، قال تعالى : " وَإِن

[١] سورة فصلت :الآية (٤٤)
[٢] سورة هود : الآيتان(١٣-١٤)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٢٣ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ"[١]، وأكّد التحدي بقوله : "قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا "[٢]، دعا القرآن العرب إلى أن يأتوا بسورة من مثله، ويشمل هذا التحدي قصار السور وطوالها، ولكن كلامكم خذلكم ولغتكم عجزت عن المضاهاة والمجاراة، فكان ذلك دافعًا أن يعترفوا بإعجازه ، فلا خلاف بين، هل العلم أن التعبير القرآني تعبير فريد في علوه وسموه، ومقصود بكل لفظة بل بكل حرف فيه وُضع وضعًا فنيًّا مقصودًا، ولم تُراعَ في هذا الوضع الآية وحدها ولا السورة وحدها بل رُوعي في هذا الوضع التعبير القرآني كلّه.

فمعاني القرآن؛ إمّا أن تكون عبارات، وألفاظًا دّالةً على معانٍ مطلقة، وهي الدّلالة الأصليّة ومن جهة أخرى ألفاظًا وعبارات مقيّدة دّالة على معانٍ خادمة، وهي الدّلالة التابعة، فيكشف القرآن التناسق الذي لاتخطئه الأذن ولا العين ولا العقل بين الحروف وسورها، ويتمثّل بالتناسق مع الموضوع، والتناسق في الإيقاع والجرس، ثمّ أخيرًا التناسق في منظومات الأعداد، وأنّها فيما فطرت عليه من لسانها، تخاطب بالعام ويراد به ظاهرة ، وبالعام يراد به العام في وجه والخاص في وجه، وبالعام يراد به الخاص، وبالظاهر يراد به غير الظاهر، يفهم ولا سبيل إلى تطلب تفهمه من غير هذه الجهة، فلا عجمة في القرآن الكريم، الّذي جاء بلغة العرب ينطق بلسانهم فلم

[١] سورة البقرة : الآيتان (٢٣-٢٤)
[٢] سورة الإسراء: الآية (٨٨)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يفاجئهم بغريب بل أتاهم بجنس ما برعوا فيه، فهو يجسّد لّغة العرب في أزهى حللها وأبلغ صياغتها، فبإعجازه البياني وظّف محاسن الكلام في آياته.

- الحواميم :

هناك مواطن انسجام بين الحواميم (غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف)، فهي سور مكيّة[١]، افتتحت بالتعريف بقيمة القرآن الكريم وابتدأت بِ(حم) وفيما يلي التعريف بكلّ سورة، مناسبتها، موضوعاتها ...

سورة (غافر):

وهي أول سورة في الحواميم من حيث الترتيب، عدد آياتها:(٨٥)، وترتيبها:(٤٠) من بين سور القرآن الكريم، "مكية النزول استثني منها"إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ" إلى قوله:"ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ "[٢]، فقد نزلت في اليهود لمّا ذكروا الدجال"[٣]، وتعالج هذه السورة قضية الحق والباطل، وهو موضوع السورة الرئيس، وتتضمن بحثاً مفصلاً حول الاستكبار وعواقبه الوخيمة، وآثاره الخطرة، والتهديد والوعيد للمشركين المجادلين في آيات الله في مكة المكرمة وغيرها، والتأكيد على أن عملية ستر الذنوب جارية إلى يوم القيامة بشرط الاستغفار لله –عز وجل–، وتعرض مشاهد القيامة بصورها العنيفة المخيفة متناسقة وجو السورة المتسم بالشدة[٤]، ومقصود هذه السورة هو الاستدلال على آخر التي قبلها من تصنيف الناس في الآخرة إلى فريقين أصحاب النار وأصحاب الجنة، وتوفية كل صنف ما يستحقه من العذاب والرحمة على سبيل العدل الإلهي بأن فاعل ذلك

[١] ينظر: السيوطي، جلال الدين عبد الحافظ،الإتقان في علوم القرآن،ت: محمود أحمد القيسية،محمد أشرف الأتاسي، ط١، ٢٠٠٣م، مؤسسة النداء،٣٥/١

[٢] سورة غافر: الآيتان (٥٦-٥٧)

[٣] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ٦٦/١

[٤] ينظر: قطب ،سيد، في ظلال القرآن ، ط١٥، ١٩٨٨م، دار الشروق، ٥/ ٣٠٦٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لـه العزة الكاملة والعلم الشامل، وقد يبين ما يغضبه وما يرضيه غاية البيان على وجه الحكمة، وذكر صفتي العزة والعلم والمغفرة والرحمة وشدة العقاب والقوة المطلقة؛ لتناسب ذكر حال الفريقين السابقين في سورة (الزمر) سابقتها .

وابتدأت هذه السورة الكريمة بالإشادة بصفات الله الحسنى، وآياته العظمى، ثمّ عرضت لمجادلة الكافرين في آيات الله تعالى، واختتمت بالحديث عن مصارع الغابرين، والطغاة المتجبرين،ومشهد العذاب يأخذهم، وهم في غفلتهم سادرون، ويعود تسميتها إلى أن الله تعالى ذكر هذا الوصف الجليل (غافر)- الذي هو من صفات الله الحسنى- في مطلع السورة " غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ "[١]، وكرر ذكر المغفرة في دعوة الرجل المؤمن:" وَأَنَاْ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡغَفَّٰرِ "[٢]، وسميّت بِسورة (الطَّول) و(المؤمن) ؛ لذكرها قصة مؤمن آل فرعون الذي أخفى إيمانه، وتعلو بكلمة الحقّ بتلطف وحذر، ونجاته وسائر المؤمنين[٣]، وتكمن خصوصية هذه السور عن مثيلاتها بتكرار عتابها على المستكبرين في قوله:"مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَا يَغۡرُرۡكَ تَقَلُّبُهُمۡ فِي ٱلۡبِلَٰدِ"[٤]، فالمستكبر لا يستند إلاّ إلى قوّته المادية والنصر الظاهري، ويأتي القرآن ليزيح الستار عن ذلك الانحراف فيوقظ العقول، فتذكر السورة قوم سيدنا نوح –عليه السلام- وأنباء المستكبرين منهم بقوله تعالى:"كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ

---

[١] سورة غافر،الآية(٣)
[٢] سورة غافر، الآية(٤٢)
[٣] ينظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ٢٥٨/١، والصابوني، صفوة التفاسير،ط١، ٢٠٠٤م، دار إحياء التراث العربي، بيروت،٨٣/٣
[٤] سورة غافر: الآية(٤)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- لقيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق، معجم المصطلحات العربية وتطورها، ط١، د.ت، دار المعرفة.
- ابن القيم، الجوزية، بدائع الفوائد، ط١، د.ت، الطباعة المنيرية.
- الكيلاني، إيمان "محمدأمين" خضر، بدر شاكر السياب (دراسة أسلوبية لشعره)، ط١، د.ت، د.ن.
- الكيلاني، إيمان، مجلة اللسان العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب التنسيق ، الرباط ، العدد٤٨، رمضان ١٤٢٠هـ، ديسمبر، كانون الأول ١٩٩٩م .
- الكيلاني، إيمان، ظواهر أسلوبية في سورة الرحمن، أبحاث اليرموك، مجلة علمية، المجلد١٢، العدد١، ٢٠٠٣م.
- الكيلاني ، إيمان، دور المعنى في توجيه القاعدة النحوية من خلال كتاب معاني القرآن، ط١،٢٠٠٧م، دار وائل للنشر.
- الكيلاني، إيمان ، سورة الإخلاص (دراسة أسلوبية)، ط١، ٢٠٠٩م، د. ن.
- اللويمي، محمد، في الأسلوب والأسلوبية، ط١، د.ت، مطبعة الحميضي.
- الماجد، محمد بن ماجد، الإعجاز البياني في قصة مؤمن آل فرعون، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، العدد٥٢، ٢٠٠٨م.
- مبارك، زكي، النثر الفني في القرن الرابع ،ط١، ١٩٣٤م، مصر، دار الكتب المصرية.
- ابن المثنى، أبو عبيدة معمر،مجاز القرآن، علّق عليه: محمد فؤاد سزكين، ط٢،١٩٨١م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- محمد، مصطفى عبد السلام،الحذف في القرآن، د.ط، د.ت، مكتبة القرآن.
- المستغفري، الحافظ أبي العباس جعفر، فضائل القرآن ، تحقيق: أحمد بن فارس السلوم، ط١، د.ت، دار ابن حزم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- المسدي،عبدالسّلام،الأسلوبيةوالأسلوب، ط٣،١٣٩٧هـ، الدار العربية للكتاب،تونس.
- المسيري، منير محمد، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم،ط١، د.ت، دار المعرفة.
- مصطفى، إبراهيم، وأحمد حسن الزيات، حامد عبدالقادر، محمد علي النجار، المعجم الوسيط، وأشرف على طبعه عبدالسلام هارون، مجمع اللغة العربية،ط١، د.ت، المكتبة العلمية، القاهرة .
- مصلوح، سعد، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، ط١، د.ت، دار المكتبة العلمية.
- المطعني، عبد العظيم، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، ط١، ١٩٩٢م، مكتبة وهبة، القاهرة.
- مطلوب، أحمد، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ط١، ١٩٨٧م، مطبوعات المجمع العلمي العراقي.
- المقري، أحمد بن محمد بن علي ،المصباح المنيرفي غريب الشرح الكبير للرافعي، ط١، د.ت، المكتبة العلمية.
- ابن منظور، جمال الدين محمد مكرم الأنصاري ، لسان العرب، ط١، د.ت، دار صادر، بيروت.
- أبو موسى، محمد محمد، خصائص التركيب، ط٢، ١٩٨٠م،مكتبة وهبة، مصر.
- الميداني، عبدالرحمن حسن حبنكه، قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل، ط١، ١٩٨٠م، دار القلم، دمشق.
- ابن نبي، مالك، الظاهرة القرآنية ، ط١، د.ت، دار الكتب العلمية .
- النحاس، أبي جعفر أحمد بن إسماعيل، إعراب القرآن، تحقيق: زهير غازي زاهد، ط٢،١٩٨٥م، عالم الكتب.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- النحوي، عدنان، الأسلوب والأسلوبية بين العلمانية والأدب الملتزم بالإسلام، ط١،١٤١٩هـ، دار النحوي.
- نصار، حسين، فواتح سور القرآن، ط١، د.ت، دار سعد الدين.
- نوفل، أحمد، تفسير سورة القصص (دراسة تحليلية موضوعية)، ط١، ٢٠٠٥م،المكتبة الوطنية، مركز حراء القرآني.
- الهاشمي، محمد جمال ، من تفسير القرآن، ط١، د.ت، دار الكتب العلمية.
- الهتاري، عبدالله علي، العدول النحوي السياقي في القرآن الكريم، رسالة دكتوراة (غير منشورة)، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠٤.
- الهيشري، الشاذلي، الالتفات في القرآن، حوليات الجامعة التونسية، جامعة تونس، العدد٣٢، ١٩٩٠م.
- الوعر، مازن، الاتجاهات اللسانية ودورها في الدراسات الأسلوبية، ط١، د.ت، دار الكتب العلمية.
- وهبة، مجدي، وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط١، ١٩٧٩م، مكتبة لبنان.
- ويس، أحمد محمد، الانزياح في منظور الدراسات الأسلوبية،ط١، د.ت، دار المعرفة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit